الملخص

يعد التباين المكاني للحوادث المرورية من أهم المشكلات التي تواجهها الدول على اختلاف مراحل تطورها حتى أصبحت تمثل هاجسا مؤرقا لعدد كبير من فئات المجتمع ومنظماته وحكوماته، لاسيما في الدول النامية التي بدأت بالتفكير الجدي للوصول إلى مصاف الدول المتقدمة في ظل النمو الاقتصادي والمالي المتسارع، إذ تعد مشكلة الحوادث المرورية من المشكلات التي تتسم بالتزايد المستمر والتي ينجم عنها خسائر مادية وبشرية كبيرة تصل في شدتها إلى الخسائر التي تسببها الحروب والصراعات، فضلا عما تسببه من آثار اجتماعية تتمثل في الإعاقة والتفكك الأُسري والفقر، وتتوافق هذه الحوادث مع الكثافة السكانية لكل قضاء من أقضية الدراسة.

Abstract

The spatial variation of traffic accidents is one of the most important problems faced by countries at different stages of their development, which has become a concern for a large number of groups of society and its organizations and governments, especially in developing countries that began to think seriously to reach the ranks of developed countries in light of the rapid economic and financial growth. Traffic accidents are problems that are constantly increasing and resulting in great human and material losses, which are as severe as those caused by wars and conflicts, as well as the social effects of disability, family disintegration, and poverty. Death with the population density of each district of the study.

المقدمة

أصبحت الحوادث المرورية مشكلة كبيرة تعاني منها جميع المحافظات ومنها البصرة، ونظرا للزيادة المضطردة في أعداد المركبات التي تستخدم الطرق عاما بعد عام، فإن أعداد حوادث الطرق تزداد سنويا ما لم يتم اتخاذ إجراءات للحد من هذه الحوادث.

تمثل الحوادث المرورية مشكلة اجتماعية واقتصادية في كثير من بلدان العالم المتقدمة والنامية على حد سواء لما لها من آثار اجتماعية واقتصادية كبيرة، وقد حذرت منظمة الصحة العالمية بمناسبة اليوم العالمي للصحة لعام ٢٠٠٤ م من زيادة نسبة الحوادث المرورية في البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط، وأن تتخذ الإجراءات الضرورية للحد منها، على اعتبار أن أكثر من(٩١%) من الوفيات على الطرق في العالم تحدث في الدول ذات الدخل المنخفض التي لديها أقل من نصف عدد السيارات في العالم.

وعلى الرغم من الجهود المبذولة من لدن الجهات المختلفة من أجل خفض أعداد الحوادث المرورية في محافظة البصرة والتقليل من عدد الوفيات والإصابات الناتجة عنها، من خلال تحويل تطوير الطرق وازدواجيتها وفرض الرقابة المرورية وتكثيف برامج التوعية، إلا أنه لوحظ في السنوات الأخيرة ارتفاع كبير في عدد الوفيات الناتجة عن الحوادث المرورية إذ وصلت إلى ضعف ما كانت عليه في عام ٢٠٠٢.

مشكلة البحث:-

تتلخص مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:-

١-ما حجم الحوادث المرورية في محافظة البصرة؟

٢-ما أسباب الحوادث المرورية في محافظة البصرة؟

٣-ما أهم الآثار الناتجة عن الحوادث المرورية في محافظة البصرة؟

فرضية البحث:-

تنطلق فرضية البحث من الإجابة عن التساؤلات الآتية:-

١- إن هنالك علاقة بين حجم الحوادث المرورية وأعدادها وبين الحجم السكاني لأقضية محافظة البصرة.

٢- إن هنالك علاقة طردية بين حجم الخسائر البشرية وعامل السرعة الذي يؤدي في الغالب إلى انقلاب المركبات، فضلا عن بعض الخسائر البشرية والمادية سواء للمركبات وبعض تجهيزات الطرق.

أهمية البحث:-

تكمن أهمية البحث في ضل ازدياد أعداد المركبات مقابل ضعف الرقابة المرورية من حيث السرعة وصيانة المركبة الذي أدى إلى زيادة حجم الخسائر البشرية والمادية التي تخلف هذه الحوادث..

أهداف البحث:- تتمثل الأهداف الرئيسة للبحث في:-

١- التوزيع الجغرافي لأعداد الحوادث المرورية في محافظة البصرة عن طريق دراسة تلك الحوادث في أقضيتها.

٢- بيان حجم ما تسببه هذه الحوادث من اضرار تستنزف الكثير من الموارد البشرية.

٣- العمل على تحديد أهم الأسباب والسلبيات والأسباب التي تؤدي إلى وقوع الحوادث المرورية وإيجاد السبل الكفيلة لحلها.

منهجية البحث:-

تم الاعتماد على المنهج الوصفي والتحليلي الكمي في تحليل البيانات الرسمية المسجلة التي تم لحصول عليها من مديرية مرور محافظة البصرة لمدة الدراسة.

حدود البحث:-

أ- **الحدود الزمانية:-** تتمثل حدود البحث الزمانية بالمدة الممتدة ما بين عامين(٢٠١٥ -٢٠١٧).

ب-الحدود المكانية:- تشمل الدراسة محافظة البصرة التي تقع بين دائرتي عرض(ـ٠٥، ٢٩°-ـ٢٠، ٣١°) شمالاً وقوسي طول(ـ٤٠، ٤٦°-ـ٣٠، ٤٨°) شرقاً، حيث تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من العراق وتطل على رأس الخليج العربي يحدها من الشمال والشمال الشرقي محافظتا ميسان وذي قار ومن الجنوب الكويت والخليج العربي ومن الشرق إيران ومن الغرب محافظة المثنى. خريطة(١).

تبلغ مساحة المحافظة(١٩٠٧٠) كم^{٢} وتتألف من(٧) أقضية و(١٥) وحده إدارية خريطة(٢)، وبنسبة(٣،٤%) من مساحة العراق البالغة(٤٤٠,٠٠٠) كم^{٢}[١].

اولاً -تعريف الحادث المروري وعناصره وحجم الحوادث المرورية في محافظة البصرة

أ-الحادث المروري:- هو كل حادثة من الحوادث ينشأ نتيجة خلل ما، ويكون سببه أما الإنسان (قائد المركبة) أو المركبة نفسها أو ظرف الطريق أو حالة الطقس، وهي غير متوقعة ومأساوية تؤدي إلى خسائر بشرية ومادية[٢].

وفي تعريف أخر للحادث المروري هو واقعة غير متعمدة ومن دون قصد سابق ينجم عنها وفاة أو إصابة أو خسائر في الممتلكات بسبب المركبات أو حمولتها أو أثناء حركتها على الطريق العام[٣].

خريطة(١) موقع محافظة البصرة من العراق

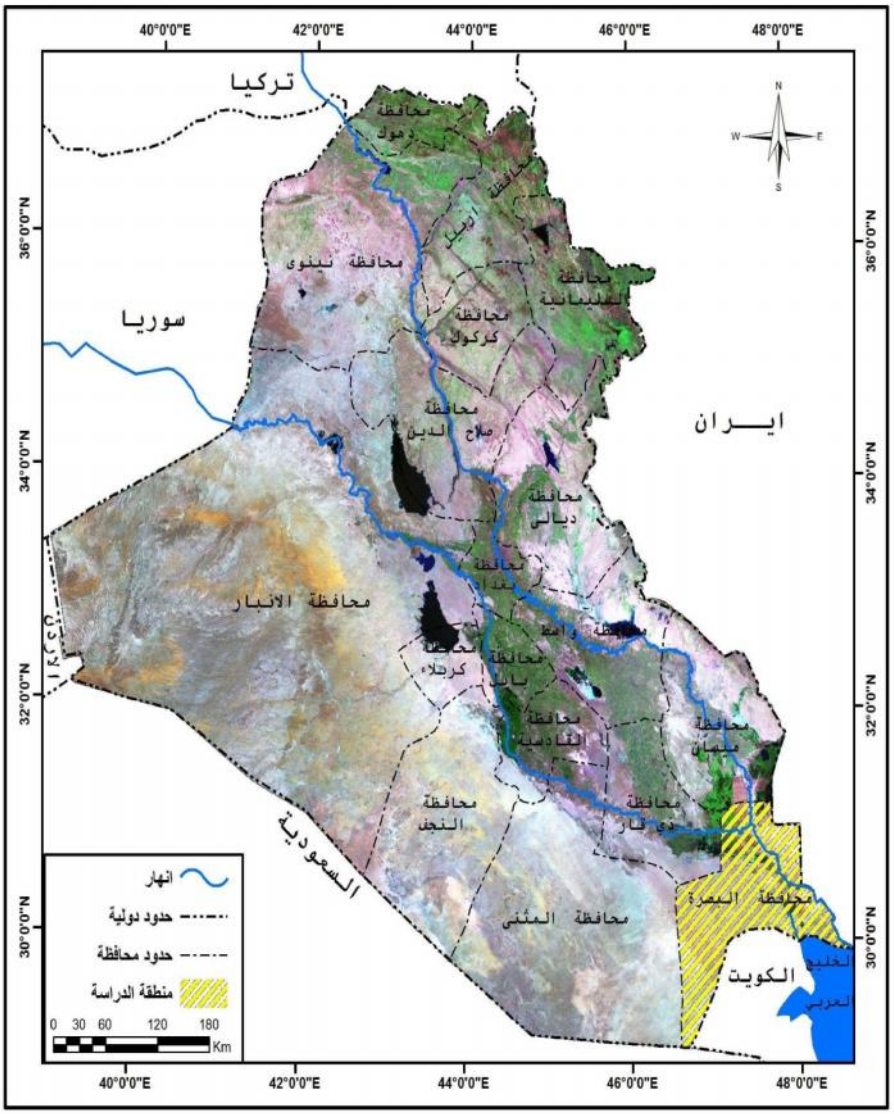

المصدر- جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، الهيأة العامة للمساحة، خريطة العراق الإدارية، بمقياس رسم ١/ ٦٠٠٠٠٠٠ قسم الترسيم، مطبعة الهيأة، بغداد، ٢٠١٦.

خريطة(٢) الوحدات الإدارية في محافظة البصرة

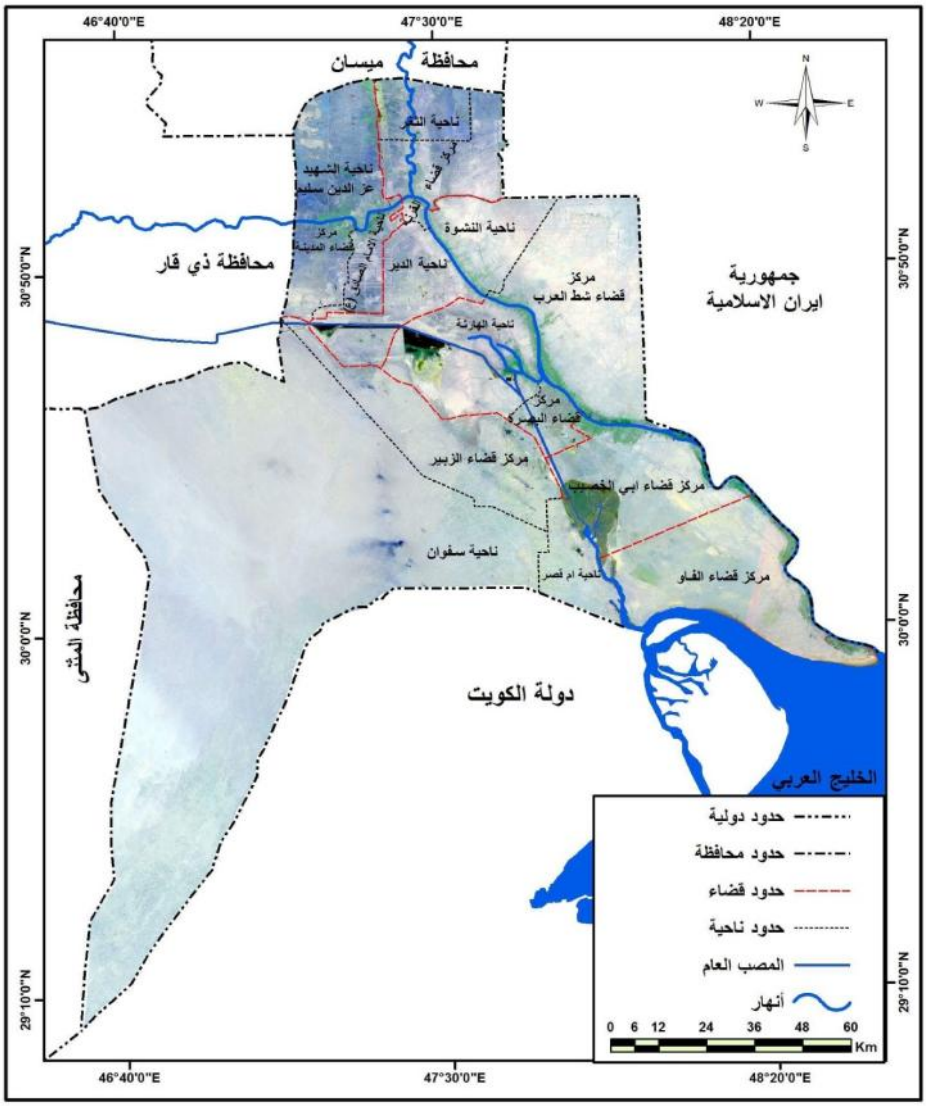

المصدر– جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، الهيأة العامة للمساحة، خريطة محافظة البصرة الإدارية، بمقياس رسم ١/ ٥٠٠٠٠٠ قسم الترسيم، مطبعة الهيأة، بغداد، ٢٠١٦.

فالحادث المروري إذن: هو كل واقعة تتم تحت ظروف اجتماعية معينة، وتؤدي إلى نتائج تكون آثارها في الغالب سلبية علي الفرد من الناحيتين المادية والاجتماعية[٤].

ب- عناصر الحوادث المرورية تتمثل بـــ(السائق، المركبة، الطريق):-

يتألف الحادث المروري من ثلاثة عناصر رئيسة تؤدي ألى وقوعه وهذه العناصر هي التي تتحكم بأنواع الحوادث وأشكالها وخطورتها، وتتمثل في:-

١- العنصر البشري:- ويشمل العنصر البشري كلا من:-

١- سائق المركبة: هو الشخص الذي يقوم بقيادة المركبة[٥]، وهو المسؤول بصورة مباشرة عن التحكم بقيادة المركبة وتتأثر قيادة المركبة بعوامل عديدة، العمر والثقافة والخبرة والسلوك والصحة العامة للسائق، ويؤدي إهمال هذه العوامل وعدم الدراية بها إلى وقوع الحوادث[٦].

تشكل أخطاء السائقين حوالي(٨٧%) من أسباب وقوع الحوادث المرورية، وتصنف أخطاء القيادة تحت أربع فئات عامة، وهي: المخالفات المرورية وسوء استعمال المركبة وسوء التخطيط أثناء القيادة فضلا عن عدم التقيد بآداب القيادة السليمة.

وتعد المخالفات المرورية من أسوأ وأخطر أنواع أخطاء القيادة التي يرتكبها السائق غير المبالي بالأنظمة المرورية وتعليماتها، فضلا عن الأوضاع النفسية والصحية والاجتماعية لقائد المركبة في أثناء القيادة، وهنا لابد من الوقوف والتأمل بهذه النسبة الكبيرة، والتي يكون السائق هو السبب الرئيس لها من خلال تكثيف وتعميق الوعي المروري للجوانب العلمية والفنية لمهنة القيادة والتثقيف المستمر في استخدام القواعد الصحيحة والأمنية للسير والمرور وتوافر

المستلزمات الضرورية التي تحد من المخالفات الضرورية، والسيطرة على تحديد السرعة المقررة من خلال نصب الرادارات والأجهزة المتطورة الأخرى[٧].

٢- المشاة: فئة من الناس ينتقلون سيرا على أقدامهم عبر الطرقات العامة، وتشمل أيضا العربات المعدة لنقل الأطفال والمرضى والمقعدين.

٣- الراكب: كل شخص عدا السائق يوجد في المركبة أو عليها[٨].

٢ - المركبة:-

هي كل وسيلة ذات عجلات مصممة للسير على الطريق، وهذا التعريف عام لجميع أنواع المركبات[٩]، وتشمل المركبات والسيارات الخاصة والعامة والحمل والمركبة الزراعية والإنشائية، وتأخذ المركبة دورا مهما في العوامل الأساسية المسببة للحوادث المرورية بوصفها الأداة اللازمة لوقوع الحادث سواء بسبب سوء القيادة أم خلل أم عطل في بعض الأحيان يصيب كلا من(الكوابح أو الإطارات أو الإنارة أو المرآة العاكسة)، فضلا عن ذلك عدم التزام سائق المركبة بشروط المتانة والأمان لقيادة المركبة السليمة.

إن عدم الاهتمام بالمواصفات الخاصة بالسلامة في المركبة يعد من المسببات المرورية التي لا يمكن تجاهلها، ولتفادي الحوادث الناتجة بسبب المشكلات الفنية في المركبة يجب التأكد من الآتي :

١-من سلامة المركبة وسلامة كافة أجزائها خاصة العجلات والمكابح والأنوار المختلفة.

٢-الفحص الدوري للسيارة والصيانة اللازمة لها.

٣-ربط حزام الأمان.

٣- الطريق:-

هو كل سبيل مفتوح للسير العام، سواء للمشاة أو الحيوانات أو وسائل النقل أم الجر، ويشمل الطرقات والشوارع والساحات والممرات والجسور، ويكون مجهزا بالتجهيزات اللازمة.

إذ يؤدي الطريق دورا مهما جدا عند وقوع الحوادث المرور ويشكل عنصرا أساسيا لأسباب الحوادث من خلال خصائص التصميم والتخطيط والصيانة، إذ أن التقاطعات والانعطافات والمنحنيات والانحدارات وعرض الطريق والتواصل والتوسيط وأكتاف الطريق وممرات المشاة والسيطرة المرورية المتمثلة بالإضاءة والعلامات التخطيطية والإشارات المرورية والتشجير ومدى انسجام وتواصل الطريق في شبكة كلها تعد عوامل مباشرة أو مساعدة في وقوع الحوادث المرورية، كما أن طبيعة سطح الطريق ونوعية التعبيد تؤثر في نسبة الحوادث، فالطريق عنصر أساسي يسبب الحوادث من خلال خصائصه التصميمية والتخطيطية.

كما يؤدي الطريق دورا مهما في الحوادث المرورية التي يسببها، إلا أنه يعد عاملا مساعدا في وقوع أو تجنب الحوادث المرورية، ذلك أن دور الطريق في مساعدة السائق على تجنب حادث معين ربما كان أكبر بكثير من دوره في تسبب الحوادث، وهذا ما ينبغي أن ينشده مصممو الطرق.

إذ أن النمو العمراني الذي تشهده المحافظة وما صاحب هذا النمو من مشكلات الازدحام المروري في الكثير من المناطق الناتج عن عدم قدرة استيعاب الطريق للعدد المتزايد من السيارات والمركبات، يسهم من دون شك في رفع عدد الحوادث المرورية، وعموما فإن الطريق تؤثر على الحوادث المرورية في الجوانب الآتية:-

- حجم الطريق ودرجة استيعابه لحجم المركبات المستخدمة للطريق..
- عدد التقاطعات العرضية.
- صيانة الطريق بشكل مستمر لتفادي العيوب وتوضيح المسارات.
- وضوح اللوائح الإرشادية والمرورية الخاصة بتنظيم الحركة المرورية.
- مدى قدرة الطريق على تصريف المياه وحجم منافذ التصريف وقدرتها التصريفية.

ج-حجم الحوادث المرورية:-

إن مشكلة الحوادث المرورية ليست مشكلة محلية وإنما هي مشكلة عالمية، ولا شك أن ظاهرة ضحايا حوادث المرور تشكل تحديا خطيرا على كافة المستويات، وأضرارا بالإمكانيات البشرية سواء من ناحية الوفيات أو الإعاقات أو أضرار بالإمكانيات المادية في محافظة البصرة، إذ أن ما يزيد عن نصف الحوادث المرورية تحدث خارج حدود مدينة البصرة، وفي الغالب تكون خسائرها أكبر من الحوادث الحاصلة داخل المدينة، ويوضح الجدول(١) والشكل(١) حجم الحوادث المرورية في محافظة البصرة، إذ احتل قضاء الزبير المرتبة الأولى في حجم الحوادث، إذ بلغ عددها(٥٣) حادثاً مرورياً وبنسبة(٢٢,٣%) من مجموع الحوادث المرورية في محافظة البصرة، نتيجة للامتداد العمراني فضلا عن الازدحام المروري الحاصل داخل القضاء وما ينجم عنه من حوادث، فضلا عن تابعية ناحية أم قصر لهذا القضاء ورداءة طريقها، إذ يسمى بطريق الموت لكثرة

الحوادث المرورية فيه الناجمة عن الكثافة المرورية العالية لوجود ميناء أم قصر ومنفذ سفوان اللذين يمثلان مركزين مهمين من مراكز التبادل التجاري للعراق، واحتل قضاء البصرة المرتبة الثانية بعدد الحوادث المرورية البالغة(٤٩) حادثاً مرورياً وبنسبة(٢٠,٧ %) من مجموع الحوادث في المحافظة، وذلك يعود إلى قدم طرقها التي تعود إلى الثمانينات من القرن العشرين، وبالرغم من محاولات تطويرها وتأهيلها، إلا أنها لم تعد كافية لاستيعاب الزيادة الكبيرة غير الاعتيادية في عدد السيارات المستوردة دون ضوابط تتلاءم وسعة طرقها، إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار الزيادة المضطردة بأعداد السكان وأنها لم تؤهل ولم تطور، أما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب قضاء الفاو بعدد(٣١) حادثا وبنسبة(١٣%) من مجموع الحوادث في المحافظة، وذلك نتيجة للزيادة في حجم حركة المرور، فيما احتل قضاء المدينة العدد الأقل من حوادث المحافظة إذ بلغت(٢١) حادثا وبنسبة(٩%)، وربما واقع القضاء العشائري وفر جواً لحل ما يترتب على الحوادث من أضرار بالطرق العشائرية وعدم تسجيلها مروريا.

جدول(١)عدد الحوادث المرورية في محافظة البصرة للمدة(٢٠١٥- ٢٠١٧)

القضاء	السنة	عدد الحوادث	المجموع	النسبة %
قضاء البصرة	٢٠١٥	٢٠	٤٩	٢٠،٧
	٢٠١٦	١٧		
	٢٠١٧	١٢		
قضاء الزبير	٢٠١٥	٢١	٥٣	٢٢،٣
	٢٠١٦	١٩		
	١٠١٧	١٣		
قضاء أبي الخصيب	٢٠١٥	١٠	٢٨	١١،٨
	٢٠١٦	١١		
	٢٠١٧	٧		
قضاء شط العرب	٢٠١٥	٩	٢٨	١١،٨
	٢٠١٦	٩		
	٢٠١٧	١٠		
قضاء القرنة	٢٠١٥	١٦	٢٧	١١،٤
	٢٠١٦	٧		
	٢٠١٧	٤		
قضاء المدينة	٢٠١٥	٨	٢١	٩
	٢٠١٦	٩		
	٢٠١٧	٤		
قضاء الفاو	٢٠١٥	١٥	٣١	١٣
	٢٠١٦	١٠		
	٢٠١٧	٦		
المجموع الكلي للحوادث			٢٣٧	١٠٠

المصدر: مديرية المرور العامة في محافظة البصرة، بيانات غير منشورة للمدة(٢٠١٥-٢٠١٧)

شكل(١) التوزيع النسبي لعدد الحوادث المرورية في محافظة البصرة للمدة(٢٠١٥-٢٠١٧)

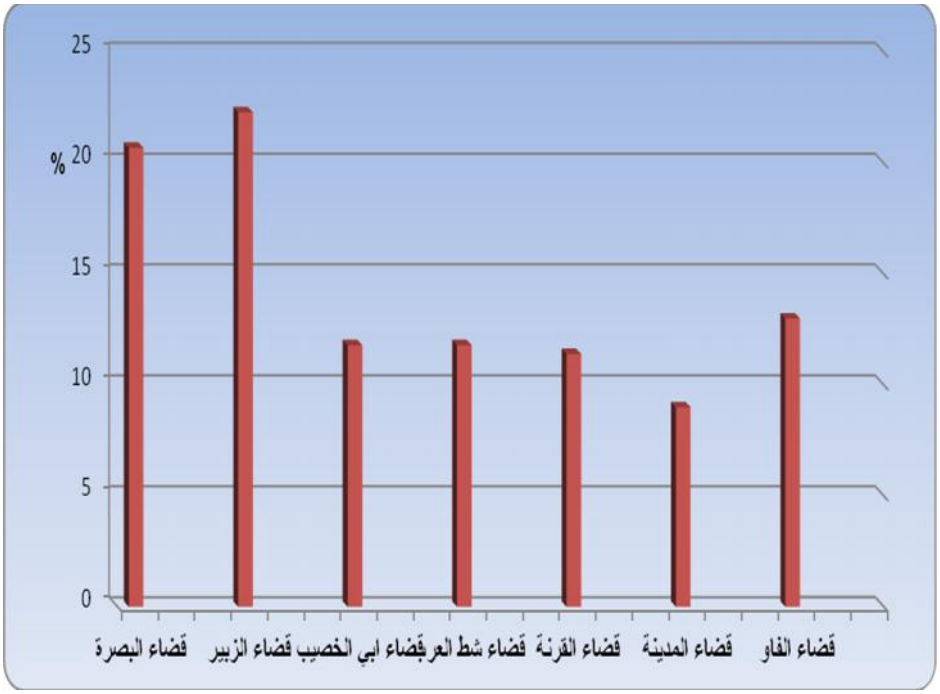

المصدر- بيانات جدول(١).

أما أقضية(شط العرب، وأبي الخصيب، والقرنة) فقد احتلت مستوى متوسطاً من الحوادث وتكاد تكون متقاربة لتشابه ظروف هذه الأقضية.

ثانياً- العوامل المسببة للحوادث المرورية وأنواع الحوادث المرورية في محافظة البصرة:-

١-العوامل المسببة للحوادث المرورية:-

يعد العنصر البشري من أبرز العوامل المسببة في وقوع الحوادث المرورية، سواء كان هذا العنصر السائق أم الراكب أم ضمن المشاة ، إذ تقع الحوادث المرورية لأسباب عديدة.

يتضح من الجدول(٢) والشكل(٢) أن المسببات تختلف في درجة تأثيرها في الحوادث المرورية وتعود هذه الأسباب إلى استخدام الهواتف عند القيادة، فضلا عن السرعة المتهورة وعدم الانتباه وعدم الاكتراث بالآخرين، إذ أن السرعة الزائدة تمثل السبب الرئيس للحوادث المرورية لتشكل نسبة بلغت(٤١ %) من مجموع الحوادث المرورية في أقضية محافظة البصرة البالغة(٧٢) حادثاً مرورياً من مجموع الحوادث المرورية في المحافظة، وقد نتج عن هذا السبب أكبر عدد من الإصابات فقد بلغت(١٥٢) حالة إصابة، أما الوفيات فقد بلغ عددها(٨٠) حالة وفاة والتي تجاوزت نسبتها(٤٦%)، في حين نجد أن ما يزيد عن(١٦%) من الحوادث ناجم عن سوء التصرف، وبذلك يُعد السبب الثاني للحوادث المرورية، وكلا السببين يؤديان إلى تدهور المركبة، أما الإهمال أثناء القيادة فكان المسبب الثالث بنسبة(٢،٥ %) من الحوادث المرورية، أما الإرهاق فقد تسبب بنسبة(٢%) من الحوادث المرورية في المحافظة، وتعد هذه النسبة قليلة جدا.

ب-أنواع الحوادث المرورية في محافظة البصرة:-

تصنف الحوادث المرورية على وفق الشكل الذي يتخذه الحادث أو الكيفية التي وقع بها ولكنها تأخذ في الغالب شكلا أو أكثر من الأشكال الآتية:-

- حوادث الاصطدام:- ويشمل تصادم مركبتين مع بعضهما أو بين مركبة وعارض آخر على الطريق أو خارجه، وينتج عنه خسائر في الأرواح أو الممتلكات.

جدول(٢) أسباب الحوادث المرورية في محافظة البصرة والإصابات والوفيات الناتجة عنها للمدة(٢٠١٥-٢٠١٧)

السبب	عدد الحوادث	%	عدد الإصابات	%	عدد الوفيات	%
السرعة	٧٢	٣٠	١٥٢	٤١	٨٠	٤٦
الإهمال	١٣	٥،٥	١٠	٤,٥	٢	١
الإرهاق	١٠	٤	٨	٢	٥	٣
السكر	٢	٠،٥	١	٠,٢	٠	٠
التجاوز	١٢	٥	٢٦	٧	٨	٤،٥
الطقس	٢٧	١١،٥	٣٧	١٠	٩	٥
الوقوف المفاجئ	١٨	٧،٥	١٢	٣,٥	٧	٤
عدم ترك مسافة أمان	١٥	٦،٥	١٠	٢,٥	٨	٤،٥
سوء التصرف	٣٤	١٤،٥	٨٤	٢٢,٨	٢٨	١٦،٥
عيوب في المركبة	١١	٥	٢٠	٥,٥	١٥	٨،٥
عيوب بالطريق	٢٣	١٠	١١	٣	١٠	٦،٥
المجموع	٢٣٧	١٠٠	٣٧١	١٠٠	١٧٢	١٠٠

المصدر: مديرية المرور العامة في محافظة البصرة، بيانات غير منشورة(٢٠١٥-٢٠١٧).

شكل(٢) التوزيع النسبي لأسباب الحوادث المرورية في محافظة البصرة للمدة(٢٠١٥-٢٠١٧)

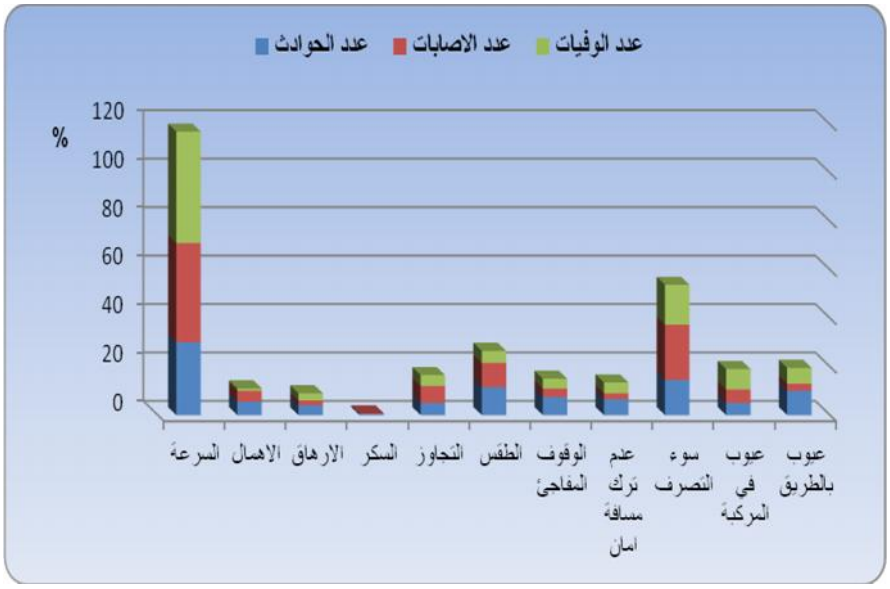

المصدر- بيانات جدول(٢).

- حوادث الانقلاب:- وهي الحوادث التي تؤدي إلى فقدان سائق المركبة السيطرة عليها مما يؤدي إلى انقلابها أو تدحرجها مع وجود أضرار بالأرواح أو الممتلكات، ويحدث هذا النوع بسبب خلل في المركبة أو بسبب الظروف الجوية السيئة أو أثناء تفادي الاصطدام بإنسان أو حيوان أو بسبب سوء الطريق.
- حوادث الدهس:- وهي الحوادث التي تؤدي إلى اصطدام المركبة بأحد الأشخاص أو الحيوانات مباشرة ويعد من أكثر الحوادث خطورة.

يتضح من الجدول(٣) والشكل(٣) أن حوادث الاصطدام بين المركبات تمثل حوالي(٦٥،٤ %) من الحوادث المرورية الواقعة في محافظة البصرة، والتي

تكون السرعة وسوء التصرف وعدم ترك مسافة الأمان السبب الرئيس في وقوعها، كما تخلف حوادث الاصطدام بين المركبات النسبة الأكبر من الإصابات والوفيات الناجمة عن الحوادث، فضلا عن الخسائر الاقتصادية.

أما حوادث الانقلاب فتأتي في المرتبة الثانية، إذ بلغت نسبتها(٢٣،٢%)، وكانت الأخيرة من نصيب حوادث الدهس فقد بلغت نسبتها(١١،٤%) من مجموع الحوادث المرورية في المحافظة.

كما تبين أن هنالك تفاوتا جغرافيا واضحا في نوع الحادث على مستوى محافظة البصرة، إذ أننا نجد أن حوادث الاصطدام بين مركبتين ترتفع في قضاء الزبير لتبلغ(٣٤) وبنسبة(٢٢%) من مجموع الحوادث المرورية لهذا النوع من الحوادث، في الوقت الذي سجل فيه قضاء المدينة العدد الأقل من حوادث التصادم إذ بلغ(٩) حوادث فقط وبنسبة(٥،٥%)، أما حوادث الدهس فقد بلغت أعلاها في قضاء البصرة إذ كان عددها(٦) وبنسبة(٢٢%) حالة، بينما سجل أقل عدد لحوادث الدهس في قضائي(المدينة، والفاو) وبعدد(٢) حادث وبنسبة(٧،٥%) لكل منهما، كما سجلت حوادث الانقلاب أقصاها في قضاء الزبير إذ بلغ عددها(١٤) حادثاً وبنسبة(٢٥،٥%) من حوادث الانقلاب في محافظة البصرة، بينما سجل قضاء(أبي الخصيب، القرنة) أقل عدد لها إذ بلغ(٣) حوادث وبنسبة(٥،٥%) لكل منهما.

جدول(٣) الحوادث المرورية حسب نوع الحادث في محافظة البصرة للمدة(٢٠١٥-٢٠١٧)

الاقضية	التصادم	%	دهس	%	انقلاب	%
البصرة	٣٠	١٩,٥	٦	٢٢	١٣	٢٣،٥
أبي الخصيب	٢٠	١٣	٥	١٨	٣	٥،٥
الزبير	٣٤	٢٢	٥	١٨،٥	١٤	٢٥،٥
شط العرب	٢٠	١٣	٤	١٥	٤	٧
القرنة	٢١	١٣,٥	٣	١١	٣	٥,٥
المدينة	٩	٥,٥	٢	٧،٥	١٠	١٨
الفاو	٢١	١٣,٥	٢	٧،٥	٨	١٥
المجموع	١٥٥	١٠٠	٢٧	١٠٠	٥٥	١٠٠

المصدر - مديرية المرور العامة في محافظة البصرة، بيانات غير منشورة للمدة(٢٠١٥-٢٠١٧).

شكل(٣) الحوادث المرورية حسب نوع الحادث في محافظة البصرة للمدة(٢٠١٥-٢٠١٧)

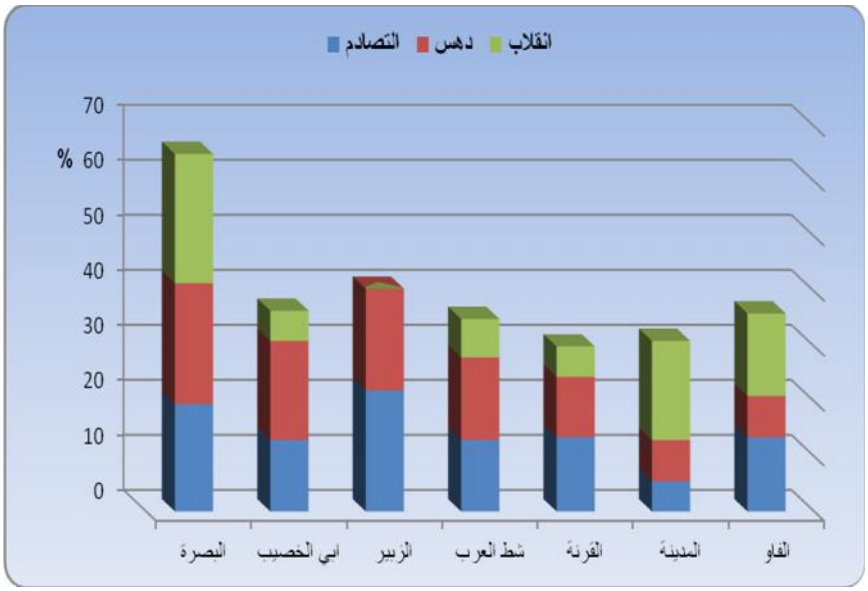

المصدر- بيانات جدول(٣).

ثالثاً- التوزيع الجغرافي للحوادث المرورية في محافظة البصرة:-

سنتناول التوزيع الجغرافي للحوادث المرورية في محافظة البصرة على نوعين هما:-

١- توزيع الإصابات حسب مستخدمي الطريق:-

إن خطورة الحوادث المرورية في محافظة البصرة لا تبرز في ارتفاع عدد الوفيات فحسب، بل إن الإصابات هي مؤشر آخر لمدى خطورة الحوادث في المحافظة، إذ بلغ عدد الإصابات(٣٧١) إصابة تتضح من الجدول(٤) والشكل(٤).

كما أن توزيع الإصابات الناجمة عن الحوادث المرورية وفقا لمستخدمي الطريق تشير إلى أن سائقي المركبات هم المصابون بالدرجة الأولى، إذ يمثلون(٤٨،٥%) من إجمالي المصابين بسبب الحوادث المرورية، ويليهم في الترتيب من حيث الإصابات الركاب وذلك بنسبة(٣٣،٩%)، أما المشاة فكان نصيبهم(١٧،٥%) من مجموع الإصابات لمستخدمي الطريق في محافظة البصرة للمدة(٢٠١٥ –٢٠١٧).

وقد احتل قضاء الزبير المرتبة الأولى في عدد إصابات الحوادث المرورية ويعود ذلك إلى ارتفاع عدد السكان وعدد المركبات في القضاء خلال تلك المدة، فضلا عن ارتفاع الحركة المرورية، إذ بلغت إصابات سائق المركبة(٣٩) إصابة بنسبة(٢١,٦%) من مجموع إصابات سائقي المركبات بسبب تعب وإرهاق السائق وعدم التقيد بالأنظمة المرورية والتهور في القيادة، أما الركاب فبلغت إصابتهم بعدد(٣٥) وبنسبة(٢٧،٧)، والمشاة بلغت إصابتهم(١٨) وبنسبة(٢٧،٦) من مجموع إصابات المشاة في محافظة البصرة للمدة(٢٠١٥– ٢٠١٧).

أما المرتبة الثانية فكانت من نصيب قضاء البصرة بالنسبة لإصابات سائقي المركبات في المحافظة، التي تبلغ عددها(١٨) مصاباً وبنسبة(١٨،٨) من مجموع إصابات سائقي المركبات، والمرتبة الرابعة بعدد إصابات الركاب البالغ عددهم(١٥) إصابة وبنسبة(١١،٩%) من مجموع إصابات الركاب

جدول(٤) إصابات الحوادث المرورية وفقا لمستخدم الطريق في محافظة البصرة للمدة(٢٠١٥-٢٠١٧)

الأقضية	سائق المركبة	%	الركاب	%	المشاة	%
البصرة	٣٤	١٨،٨	١٥	١١،٩	١٣	٢٠
أبي الخصيب	٢١	١١،٦	٢٥	١٩،٨	٨	١٢،٣
الزبير	٣٩	٢١،٦	٣٥	٢٧،٧	١٨	٢٧،٦
شط العرب	٢٤	١٣،٣	١٣	١٠،٣	٧	١٠،٧
القرنة	٢٠	١١	١٠	٧،٩	٤	٦،١
المدينة	١٥	٨،٣	٩	٧،١	٥	٧،٦
الفاو	٢٧	١٥	١٩	١٥	١٠	١٥،٣
المجموع	١٨٠	١٠٠	١٢٦	١٠٠	٦٥	١٠٠

المصدر: مديرية المرور العامة في محافظة البصرة، بيانات غير منشورة للمدة(٢٠١٥-٢٠١٧).

شكل(٤) التوزيع النسبي لإصابات الحوادث المرورية وفقا لمستخدم الطريق في محافظة البصرة للمدة(٢٠١٥-٢٠١٧)

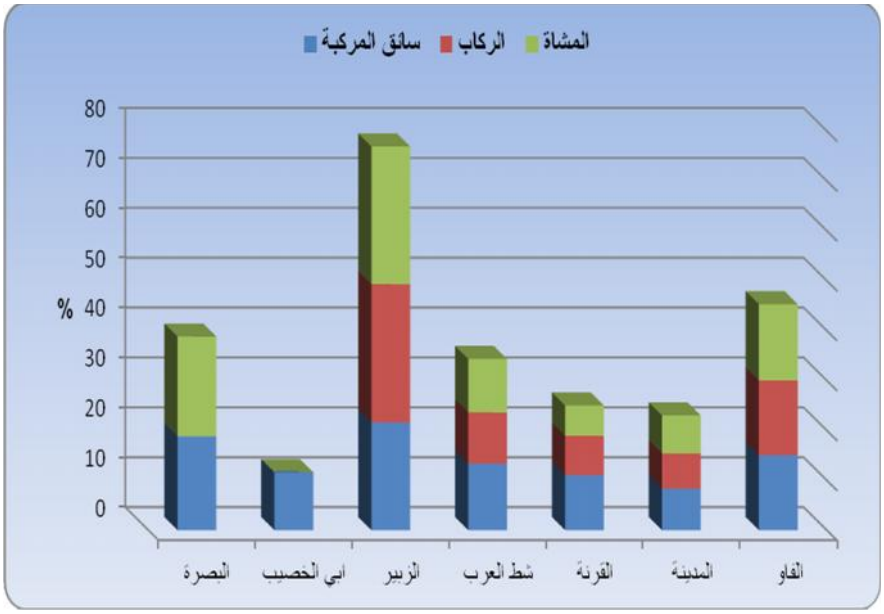

المصدر: بيانات جدول(٤).

في محافظة البصرة للمدة(٢٠١٥ -٢٠١٧)، في حين احتلت المرتبة الثانية بالنسبة لإصابات المشاة بعدد(١٣٩) إصابة وبنسبة(٢٠%) من مجموع إصابات المشاة في محافظة البصرة للمدة(٢٠١٥ -٢٠١٧)، وذلك لعدم تهدئة السرعة في الأماكن المخصصة للعبور أو الأماكن التي تلزم السائق بتخفيف السرعة فيها بموجب الشواخص المرورية وزيادة عدد السائقين غير المؤهلين للسياقة على وفق الأساليب العلمية المتطورة، مما يؤدي إلى الحوادث المرورية وما ينجم عنها من إصابات في المحافظة.

في حين احتل قضاء إبي الخصيب المرتبة الثانية لإصابات الركاب البالغ عددهم(٢٥) إصابة وبنسبة(١٩،٨%) من مجموع إصابات الركاب في

محافظة البصرة، في حين احتل المرتبة الخامسة بالنسبة لإصابات المشاة بعدد(٨) إصابة وبنسبة(١٢،٣%) من مجموع إصابات المشاة في محافظة البصرة للمدة(٢٠١٥ – ٢٠١٧)، وذلك بسبب قدم طرقها التي تعود إلى السبعينيات من القرن العشرين، وهذا العامل أدى إلى ارتفاع نسبة الحوادث في هذا القضاء.

٢- توزيع الوفيات حسب مستخدمي الطريق:-

استطاعت محافظة البصرة أن تحقق انخفاضا في عدد الحوادث بعد عام ٢٠١٠، لكن بالمقابل نلاحظ ارتفاع بنسبة الوفيات الناجمة عن الحوادث المرورية وهي نتيجة عكسية، إذ يفترض أن تنخفض الوفيات نتيجة لانخفاض عدد الحوادث، ومن ثم فإن هذه النتيجة تعد مؤشرا لارتفاع درجة خطورة الحوادث المرورية في المحافظة.

يتضح من الجدول(٥) والشكل(٥) أنه بلغ العدد الكلي للوفيات الناجمة عن الحوادث المرورية وفقا لمستخدمي الطريق(١٧٢) وفاة، ويتضح أن سائقي المركبات هم المتوفون بالدرجة الأولى، إذ بلغت نسبتهم(٤٢،٤%) من إجمالي الوفيات بسبب الحوادث المرورية ويليهم في الترتيب من حيث الوفيات الركاب وذلك بنسبة(٣٣،٧ %)، أما المشاة فكانت نسبتهم(٢٢،٦ %) من مجموع وفيات مستخدمي الطريق في محافظة البصرة للمدة(٢٠١٥ – ٢٠١٧).

جدول(٥) وفيات الحوادث المرورية وفقا لمستخدم الطريق في محافظة البصرة للمدة(٢٠١٥-٢٠١٧)

الأقضية	سائق المركبة	%	الركاب	%	المشاة	%
البصرة	١٣	١٧،٨	١٤	٢٤،١	١٣	٣٣،٣
أبي الخصيب	١٦	٢١،٩	١٨	٢٤،٤	٧	١٧،٩
الزبير	١٠	١٣،٦	١٢	١٦،٤	٨	٢٠،٥
شط العرب	٢	٢،٧	٠	٠	٠	٠
القرنة	٨	١٠،٩	٥	٦،٨	٦	١٥،٣
المدينة	٤	٥،٤	٠	٠	٣	٧،٦
الفاو	٢٠	٢٧،٣	٩	١٢،٣	٢	٥،١
المجموع	٧٣	١٠٠	٥٨	١٠٠	٣٩	١٠٠

المصدر: مديرية المرور العامة في محافظة البصرة، بيانات غير منشورة للمدة(٢٠١٥-٢٠١٧).

شكل(٥)التوزيع النسبي لوفيات الحوادث المرورية وفقا لمستخدم الطريق في محافظة البصرة للمدة (٢٠١٥-٢٠١٧)

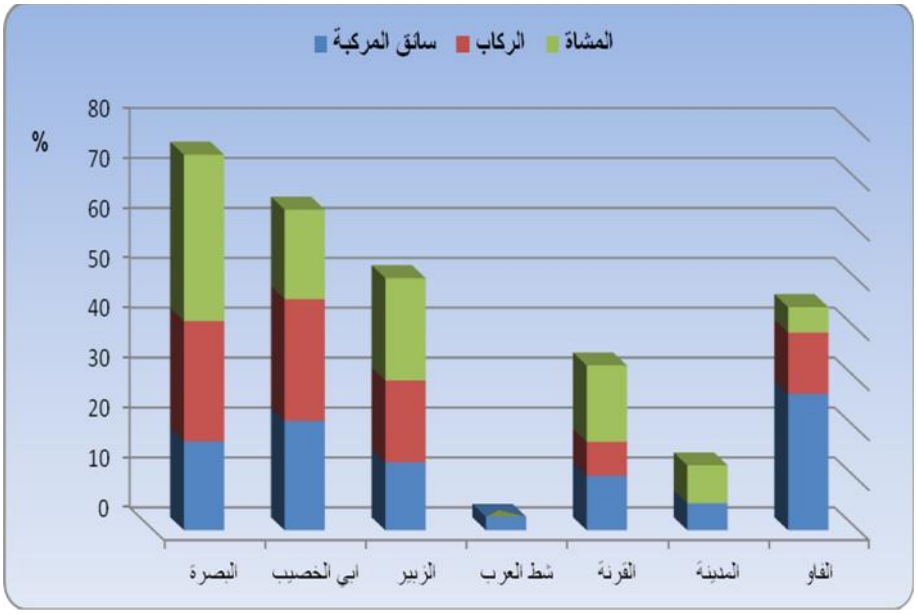

المصدر: بيانات جدول(٥).

وسجل قضاء الفاو العدد الأكبر من الوفيات لسائقي المركبات الناتجة عن الحوادث المرورية، إذ بلغت(٢٠) وفاة وبنسبة(٢٧،٣%)من مجموع وفيات سائقي المركبات في المحافظة، واحتل قضاء أبي الخصيب المرتبة الثانية بعدد وفيات سائقي المركبات بعدد(١٦) وفاة وبنسبة(٢١،٩%) من مجموع وفيات سائقي المركبة في المحافظة، أما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب قضاء الزبير بعدد(١٠) وفيات وبنسبة (١٣،٦%) من مجموع وفيات سائقي المركبات في المحافظة، أما وفيات الركاب فقد احتل قضاء أبي الخصيب المرتبة الأولى بعدد(١٨) وفاة وبنسبة(٢٤،٤%) من مجموع عدد وفيات الركاب في المحافظة،

أما قضاء البصرة فاحتل المرتبة الثانية بعدد(١٤) وفاة وبنسبة(٢٤،١%) من مجموع وفيات الركاب في المحافظة، واحتل قضاء الزبير المرتبة الثالثة بعدد(١٢) وفاة وبنسبة(١٦,٤%) من مجموع وفيات ركاب المحافظة، أما وفيات المشاة فقد احتل قضاء البصرة المرتبة الأولى بعدد(١٣) وفاة وبنسبة(٣٣،٣%) من مجموع وفيات المشاة في المحافظة، أما قضاء الزبير فقد احتل المرتبة الثانية بعدد(٨) وفاة وبنسبة(١٧،٩%) من مجموع وفيات المشاة في المحافظة، أما قضاء الزبير فقد احتل المرتبة الثالثة بعدد وفيات المشاة بعدد(٧) وبنسبة(١٧،٩%) من مجموع وفيات المشاة في المحافظة، وهذا يرجع إلى الكثافة المرورية العالية التي تعاني منها الشوارع في المحافظة والتي أصبحت عاجزة عن استيعاب هذا الكم الكبير من المركبات، فضلا عن طبيعة طرق الأقضية غير المزدوجة الأمر الذي يزيد من إمكانية وقوع الحوادث نتيجة التجاوزات والسرعة المتهورة ومبالغة السائق في تقييم قدرته على القيادة على هذه الطرق وعدم الاكتراث والانتباه بالآخرين، والتجاوز غير الدقيق، فضلا عن اندفاع الأفراد بصورة مفاجئة لعبور الشارع وعدم الالتزام بالعبور من الأماكن المخصصة لعبور المشاة، هذه العوامل مجتمعة أدت إلى ارتفاع الوفيات في المحافظة.

ثالثاً- الآثار الناتجة عن الحوادث المرورية في محافظة البصرة وطرق الحد منها:-

١-الآثار الناتجة عن الحوادث المرورية في محافظة البصرة:-

تعد حوادث الطرق كارثة عالمية تدمر حياة الكثير من البشر وأحد أهم المشاكل التي تعيق عملية التنمية، وتشير بعض الإحصاءات إلى أن عدد

الوفيات الناجمة عن حوادث السيارات تقرب مليون شخص من كل عام، كما تخلف الحوادث المرورية حوالي ٥٠ مليون إصابة سنويا، وتقدر الكلفة الاقتصادية العالمية للتصادمات على الطرق والإصابات ما قيمته(٥١٨) مليار دولار أمريكي سنويا، وأهم الآثار الناجمة عن حوادث الطريق هي الاتي:-

١- **الآثار الاقتصادية:-** إن التأثير الاقتصادي للحوادث المرورية وما تخلفه من خسائر بشرية متمثلة في الوفيات والإصابات لا تقتصر فقط على الناتج المحلي، وإنما تؤثر بشكل كبير على الأسرة من حيث فقدان المعيل وتكبد خسائر رعاية المصابين وتلف المركبة.

٢- **الخسائر المادية:-** تتمثل في الخسائر التي تطال ممتلكات الأفراد من إتلاف المركبة أو إصلاحها وما ينجم عن الحوادث من فقدان الأُسر لمعيلها أيضا فضلا عن الأضرار التي تتعلق بالممتلكات العامة والمصروفات التي تدفعها الدولة من أجل علاج المصابين أو توفير الرعاية المناسبة لهم.

٣- **الآثار الصحية:-** من أهم النتائج السلبية للحوادث المرورية هي ما ينتج عنها من وفيات وإعاقات دائمة وتمثل الإصابات الناتجة عن الحوادث المرورية والتي قد تودي إلى آثار صحية تلازم المصاب مدى حياته، إذ تنتج عنها إصابات إما أن تكون بسيطة أو متوسطة كالكسور الخفيفة، أو الخطيرة كالإعاقات الحركية والبتر، وقد تؤدي إلى الوفاة، أما بعد الحادث مباشرة أو بعد مدة من الزمن.

٤- **الآثار الاجتماعية والنفسية:-** تشكل حوادث الطرق تحديا سالبا وخطيرا للمجتمع، وتعد من العوامل التي لها تأثير كبير في ضياع الطاقة المادية والبشرية متمثلة بزيادة معدلات الوفيات وزيادة عدد المصابين من جرائها،

وتتصل الآثار المترتبة على حوادث الطرق بفقدان العديد من العناصر البشرية أو بإصابة نسبة كبيرة منهم بأنواع مختلفة من العجز والإعاقة والتي تؤثر في الفرد وتحد من قدراته المختلفة وما يصاحبها من أزمات ومشكلات اجتماعية ونفسية غاية في التعقيد.

كما تؤثر حوادث الطرق اجتماعيا في رفع نسب التيتم والترمل في المجتمع، وتزيد من الأعباء الاقتصادية الملقاة على عاتق الأُسرة، وهي في الوقت نفسه تستنزف الشباب بشكل خاص وهي الفئة المنتجة اقتصاديا واجتماعيا، مما يؤدي إلى خلل في التركيبة السكانية من جوانب متعددة، مثل رفع نسب الإعالة، علاوة على ذلك أنها تؤدي إلى حدوث خلل في نسبة النوع بالنسبة لفئة الشباب.

ويمتد تأثيرها إلى ما يصيب الفرد من حالة نفسية تترتب على ارتكابه لحادثة ما، ويختلف هذا التأثير بطبيعة الحال تبعا لشدة الحادث، إذ تتباين الآثار النفسية بين الاكتئاب والقلق المرضي والشعور بالذنب وغيرها، وقد يلازم المرض النفسي هذا مرتكب الحادث أو ضحيته لسنوات عديدة.

٣- أساليب معالجة ظاهرة الحوادث المرورية في محافظة البصرة:

إن من أنجح السبل لمعالجة مشكلة الحوادث المرورية على الطرق ووضع الاستراتيجيات الملائمة لها ورسم الخطط التي تسهم في خفض نسبتها ينبغي اتباع الآتي:-

١- رصف طرق حديثة وإعادة تأهيل الطرق القديمة وتطويرها ومعالجة عيوب التصميم بهدف جعلها أكثر أمانا.

٢- تركز جهود الدولة على عدة أبعاد أهمها:-

- تفعيل قانون المرور
- البعد البشري، لكونه العامل الأساسي في مسببات الحوادث المرورية من خلال رفع مستوى كفاءة القيادة للسائقين على الطريق، والرقي بمستوى الوعي المروري، فضلا عن التشديد على منع منح إجازة السياقة إلا بعد اجتياز الاختبارات بنجاح.
- تكثيف الجهود التي تهتم بالجانب الفني المتعلق بالتصميم الهندسي للطرق، وتتمثل في تصميم الطرق بمعايير السلامة العالية لتخفيف حوادث التصادم وإيلاء اهتمام كبير لانحناءات الطرق وتوفير المنافذ والمخارج بها.
- البعد الصناعي المتعلق بتصميم السيارة واستيفائها لمعايير السلامة المرورية بها، فضلا عن وضع اشتراطات بخصوص المواد المصنعة للسيارة وجودتها وأنظمة السلامة المرورية في المركبات، وكذلك تصميم المركبات بما يساعد على تقليل مخاطر وقوع الحوادث وتخفيف خطورتها.
- توفير الأساليب التكنلوجية الحديثة في مراقبة الطرق بغية الحد من حوادث السير السريع.
- التركيز على خدمات الإسعافات الأولية وجودة الخدمة المقدمة، فقد ركزت على توسيع الانتشار وتدريب الكادر المختص لتقديم هذه الخدمة، وتجهيزهم بأحدث الأجهزة والمعدات لتخفيف هذه المشكلة.

الاستنتاجات:-

توصل الباحث إلى مجموعة من الاستنتاجات تتمثل في:

١- بلغت الحوادث المرورية في محافظة البصرة للمدة من(٢٠١٥ -٢٠١٧) إلى(٢٣٧) حادثا مروريا.

٢- احتل قضاء الزبير المرتبة الأولى في حجم الحوادث المرورية إذ بلغ عددها(٥٣) حادثا مروريا وبنسبة(٢٢,٣ %) من مجموع الحوادث المرورية في محافظة البصرة للمدة(٢٠١٥ – ٢٠١٧).

٣- تختلف المسببات البشرية في درجة تأثيرها في الحوادث المرورية، إذ تمثل السرعة الزائدة السبب الرئيس للحوادث المرورية، مما أدى بها إلى أن تكون السبب في نسبة(٣٠%) من مجموع الحوادث المرورية في المحافظة، ونتج عن هذا السبب أكبر عدد من الإصابات والوفيات بسبب الحوادث المرورية للمدة(٢٠١٥ -٢٠١٧).

٤- هنالك تفاوت جغرافي واضح في نوع الحادث على مستوى المحافظة، إذ ترتفع حوادث التصادم بين مركبتين وحوادث الانقلاب بدرجة كبيرة في قضاء الزبير في الوقت الذي تتناقص فيه هذه الحوادث بشكل كبير في قضاء المدينة.

٥- خطورة الحوادث المرورية في المحافظة لا تبرز في ارتفاع عدد الوفيات فحسب بل إن الإصابات هي مؤشر آخر لمدى خطورة الحوادث في محافظة البصرة.

التوصيات:-

١- انشاء العديد من الطرق السريعة، وإقامة الجسور للمركبات والمشاة فضلا عن تحسين الطرق القديمة.

٢- التوسع في وضع الإشارات المرورية التي تنظم السير، والتوسع في عمليات التطوير المستمر للخدمات ووسائل السلامة المرورية على الطرق وزيادة برامج التوعية ورفع مستوى الرقابة المرورية على الطرق وتطوير خدمات الإسعافات الأولية.

٣- ضرورة إعادة النظر في الطرق المتبعة للتدريب على القيادة، وكذلك امتحانات القيادة وأن يتم التشدد في منح رخص القيادة.

٤- ضرورة إسهام وسائل الإعلام في نشر ثقافة الوعي المروري وآليات الوقاية من حوادث الطرق.

المصادر :

١. جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية السنوية ٢٠١١، جدول(١/١).

٢. أسماء فرج الشريف، الحوادث المرورية بمدينة بنغازي أسبابها وطرق معالجتها والوقاية منها، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بنغازي، قسم الاجتماع، السنة ، بلا.

٣. كاظم ياسين خضر العزاوي، حوادث الطرق في مدينة بغداد، رسالة ماجستير،(غير منشورة)كلية الهندسة، جامعة بغداد،١٩٨١.

٤. ناصر عبدالله عثمان، حوادث المرور بمدينة مكة المكرمة عام ١٤١٣ هـ، دراسة في جغرافية الموقع، مجلة البحوث الجغرافية الكويتية، المجلد ١٨١ ، ١٩٩٥.

٥. محمود إسماعيل، السمات التخطيطية للنماذج المسفرة لحوادث المرورية، رسالة ماجستير (غير منشورة) مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٣.

٧. لبنى عبد الرسول، وأحمد يحيى عنذور، الآثار النفسية للحوادث المرورية في محافظة النجف الأشرف دراسة تحليلية للحوادث المرورية في محافظة النجف للمدة (٢٠٠٣ – ٢٠٠٩)، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، مجلد ١٢ ،العدد ٢٠١٣ .

٨. وسام متعب محمد، الحوادث المرورية في محافظة ديالى لعامي ٢٠٠٩ –٢٠١٠ ، مجلة ديالى، العدد الخمسون .

٩. إبراهيم حاجم لازم الحلفي، الحوادث المرورية في محافظة البصرة للمدة من (٢٠٠٣– ٢٠٠٩)، رسالة ماجستير، جامعة البصرة ، كلية التربية،٢٠١١.